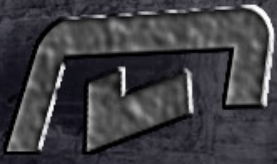


لَفْت
LAFT

قصة الأثر





حرام عليكم منكم وفيكم!

بهذه الجملة القصيرة حلّ رجل سبعيني
قضية سرقة غامضة بوقت قياسي؛ من
تلك الجملة القصيرة قررنا تسليط الضوء على:
«القيافة» أو ما نسميها بثقافتنا المحلية

بـ قص الأثر

02

وكيف
نشأت؟

01

ماهي
القيافة؟



قبل أن نخوض في أسرار هذه المهنة لنعود لأحداث القضية والتي حدثت لأحد الزملاء وهي الدافع وراء كتابة هذا التقرير:

أخذ «المُرّي» يتتبع أثر
المركبة، ثم توقف فجأة
ووجه حديثه نحو الأب قائلاً:

و

حراميك منكم وفيكم،
أسأل أهل بيتك إذا اعترفوا
زين وإذا ما اعترفوا بلغني
أعلمكم من هو...

في أواخر عام 2018، تفاجأ رب أسرة
باختفاء مركبته من أمام المنزل،
قرر على الفور الاتصال برجال الأمن
وتقديم بلاغ بسرقة السيارة، حضر
رجال الأمن ورفعوا تقريرًا بالحادثة،
ثم بدؤوا بالبحث والتحري واتخاذ
الإجراءات اللازمة، ولكن الأب قرر
تسريع وتيرة البحث من خلال
الاستعانة بقصاص أثر «مُرّي»



الأب ورجال الأمن
يبحثون في اتجاه

لكن

المري
عدل
البوصلة





صعق الأب، لكن ما هي إلا لحظات حتى جثا الابن
المراهق على ركبتيه متوسلاً وطالِباً العفو من والده!

الابن هو السارق!

أثناء غفلة الأب قاد الابن مركبة والده دون علمه،
أثناء قيادته اصطدم بأحد الحواجز الأسمنتية،
تضررت المركبة ولكن الابن لم يتعرض للإصابة
ولله الحمد فقرر التخلص من المركبة بإخفائها
بأحد الأماكن النائية حتى لا يكتشف الأب أمرها.





عفا الأب وانتهت قضيتهم وولد تقريرنا عن الرادارات البشرية





قصة الأثر

أو (القيافة) عادة ما يكون مقروناً بالفراسة وهمما يعتبران من المفاهيم التقليدية التي كانت تمارسها القبائل العربية في العصور القديمة.



لكن ما المقصود بهما؟



قصص الأثر

وعلم الفراسة:



من المهن التقليدية التي تحتفظ بها المجتمعات العربية
بفضل دورهما الحيوي في الحفاظ على الأمن والنظام.

01

علم
الفراسة:

يشير إلى القدرة على استنباط
المعلومات أو التنبؤ بالأحداث المستقبلية
بطرق غير معتادة، مثل الاستنتاج من
آثار خفية أو علامات صغيرة.

02

قص
الأثر

يشير إلى قدرة الشخص على استنتاج
أحداث ماضية أو معلومات مفقودة
من الآثار المتبقية. فمن آثار الأقدام
يستطيع «المُرّي» تحديد الصفات
الجسدية للشخص.



تاريخ القيافة وأهميتها عبر العصور

القيافة، أو قص الأثر، مهنة ضاربة في جذور التاريخ تمتد إلى العصور القديمة، حيث كانت القبائل العربية تستخدمها لتحديد مواقع الأعداء والعثور على المفقودين.

وفي التاريخ الحديث، برز العديد من قصّاصي الأثر، كان أبرزهم **خميس بن رمثان**، الذي لعب دورًا حاسمًا في اكتشاف **بئر الدمام رقم 7**، وهو ما شكل نقطة تحول مفصلية في تاريخ المملكة العربية السعودية.

ففي عام 1933، تعاقد الملك عبد العزيز آل سعود (مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا (**شيفرون**) لمنحها امتياز التنقيب عن النفط في المنطقة الشرقية.

وبعد سنوات من التنقيب دون نتائج، استعانوا بخبرة خميس بن رمثان ومعرفته الدقيقة بالمنطقة، حيث ساعد على تحديد موقع البئر الذي أسهم في نقل المملكة إلى مصاف الدول الاقتصادية الكبرى.



الفراسة تحطم جبروت المعدات!



إحصائيات بئر الخير
التي غيرت وجه المملكة الاقتصادي:

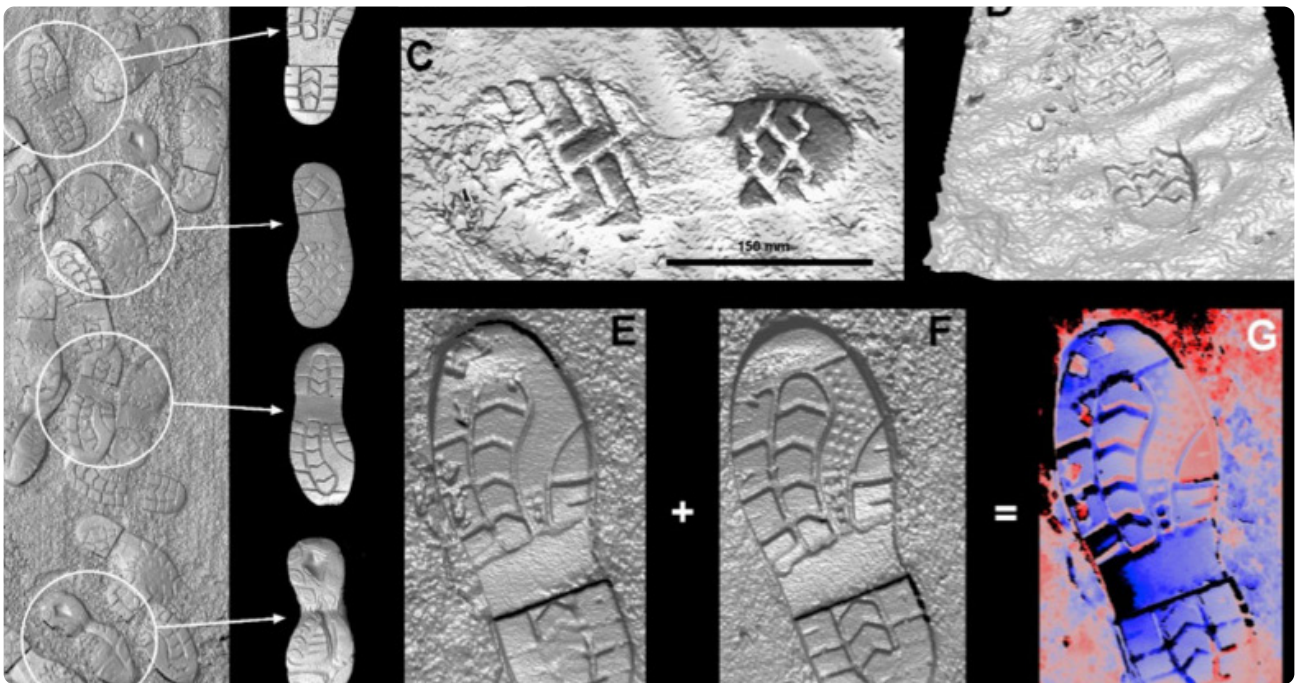
ب — 1585 — برميل		ب — 3,810 — برميل
الإنتاج الأولي		الإنتاج الفعلي
كان إنتاج البئر في البداية حوالي 1585 برميل يوميًا.		بعد عمليات تطوير وتحسين الإنتاج، وصل إنتاج البئر في ذروته إلى حوالي 3,810 برميل يوميًا.
م 1,440 متر	ع — 44 — م	ع — 1982 — م
عمق البئر	مدة التشغيل	تاريخ التوقف
عمق البئر كان حوالي 1,440 مترًا (4,727 قدمًا).	استمر بئر الدمام رقم 7 في الإنتاج الفعلي لمدة 44 عامًا قبل أن يتم إغلاقه.	توقف الإنتاج في بئر الدمام رقم 7 في عام 1982.



قص الأثر في العصر الحديث

Footprint Analysis | Footwear Impression Analysis

بالرغم من أن القيافة هي مهنة تقليدية، إلا أنها لم تبق حبيسة الماضي ففي الوقت الحالي، أصبح قص الأثر علمًا متقدمًا، ومعترفًا به دوليًا، وتُعرف بشكل أكثر تحديدًا تحت مسمى “تحليل أثر الأقدام” أو “تحليل بصمات الأقدام (Footprint Analysis or Footwear Impression Analysis)”.



حيث يتم استخدام تقنيات حديثة مثل التصوير ثلاثي الأبعاد وتحليل البيانات الجنائية.



قصص الآثار في العصر الحالي

يتلقى المحققون تدريبًا متخصصًا في تحليل الآثار التي تتركها الأقدام العارية في مسرح الجريمة في عدة مؤسسات تعليمية متعددة منها:



حرس
الحدود



مراكز البحث
الجنائي



أكاديميات
الشرطة

حيث يتم تدريبهم على فهم العلامات والسمات المميزة لكل فرد، بما في ذلك:

التأثير البيئي على الأثر

02

طريقة واتجاه سيره

01

كما يولى اهتمام كبير للتصوير الفوتوغرافي لتوثيق الآثار ومقارنتها بدقة. مما يساهم في تقديم أدلة قوية أمام المحاكم وتحقيق العدالة.



ما مدى دقة وفعالية «قص الأثر» في حل القضايا الجنائية والبحث عن المفقودين؟

يُعتبر قص الأثر (تحليل بصمات
الأقدام) دقيقًا بنسبة تصل إلى
90-95% في تحديد الهوية الجنائية،
حسب دراسات نُشرت في “Foren-
sic Science International” حيث
يُعدّ أداة مكملّة لتحليل بصمات
الأصابع والأدلة الجنائية الأخرى.

%
90-95

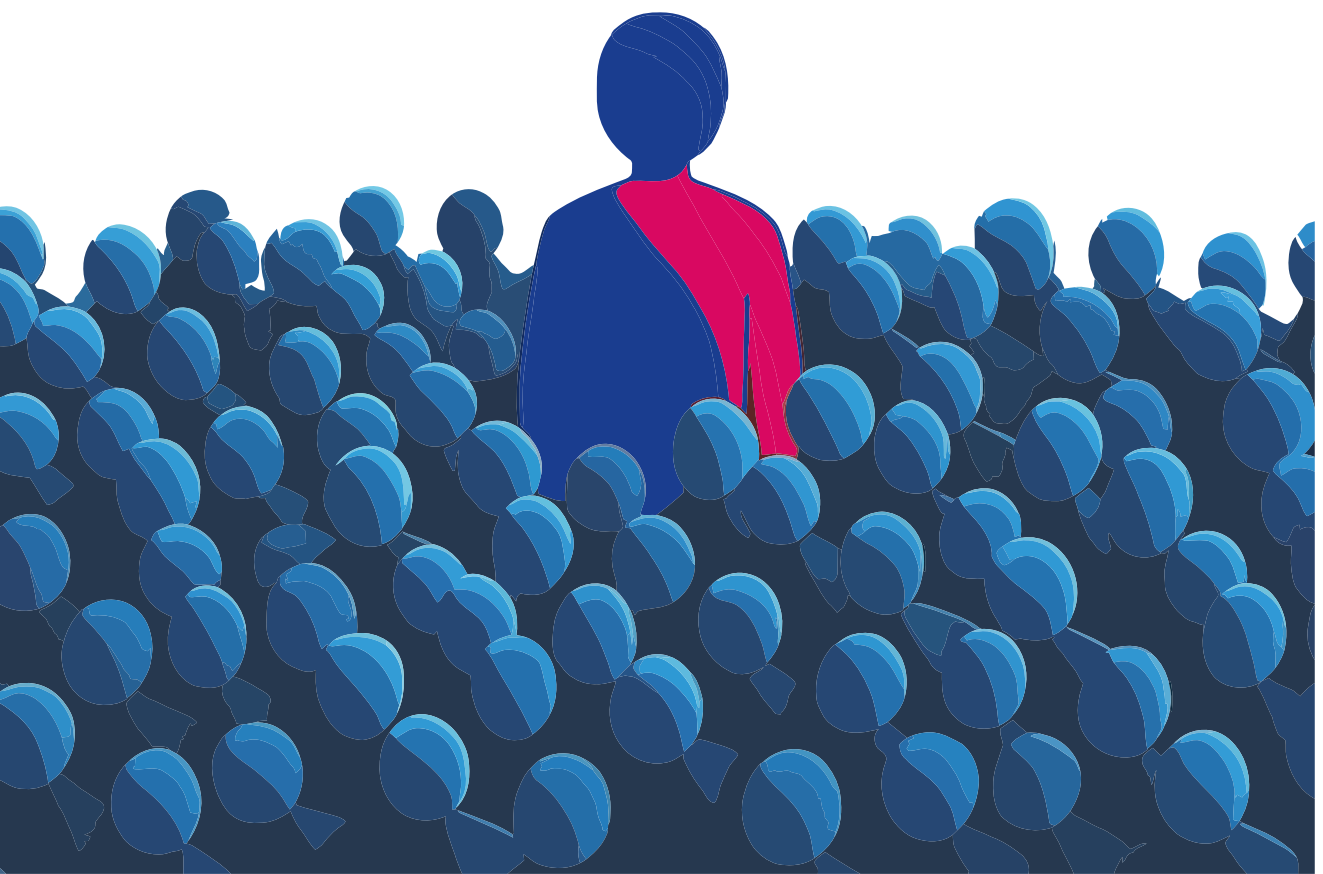


بالنظر إلى ثقافتنا المحلية، تُعتبر مهنة قص الأثر أو تحليل
بصمات الأثر، كما هو متعارف عليه دولياً، من الموروثات التي
يتميز بها بعض أبناء البادية ويطلق على من يمتهنون هذه
المهنة ويبرعون فيها لقب «مزيّة» ومفردهم «مزي» حيث كان يتم
الاعتماد عليهم في حل القضايا الغامضة والبحث عن المفقودين
وتعقب الجناة قبل استخدام التقنيات الحديثة وبعدها كذلك.



هل قص الأثر موهبة فطرية أم مهارة مكتسبة

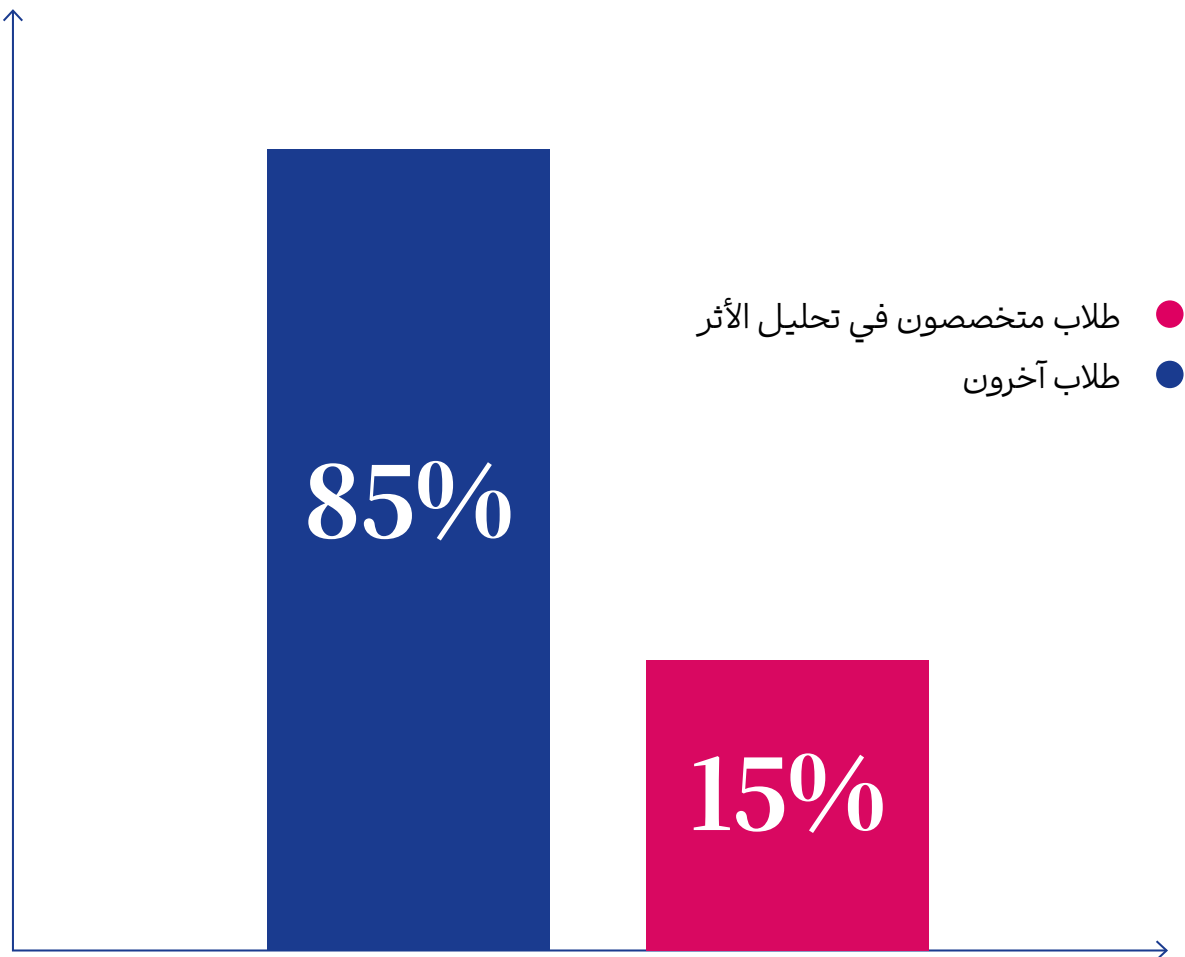
يمكننا القول إنها موهبة فطرية يتمتع بها بعض أبناء البادية وقد يحدث أن يتوارث الأبناء هذه الموهبة من آبائهم دون عناء منهم، ويمكن أيضًا اكتسابها بالتعلم والممارسة لكن بشرط تمتع الشخص بالذكاء وقوة الملاحظة.





إذاً هل يوجد تخصص لدراسة هذه المهارة؟

تحليل أثر الأقدام أو تحليل بصمات الأقدام يُعتبر تخصصًا يُدرس في مجالات العلوم الجنائية، يُدرس هذا التخصص ضمن برامج علم الجريمة والعدالة الجنائية، وعلم الأدلة الجنائية (Forensic Science)



هناك حوالي 200 جامعة في الولايات المتحدة تقدم برامج في علم الأدلة الجنائية يتخصص حوالي 10-20% من طلاب هذه البرامج في تحليل بصمات الأقدام والأثر.



العودة إلى ثقافتنا المحلية وحجر الزاوية في تقريرنا لماذا سمي قصاص الأثر بالمري؟



سمي قصاص الأثر بالمري نسبةً إلى قبيلة ال مرة التي برزت واشتهرت بكثرة قصاصيها وبراعتهم في هذه المهنة لذا، تم تسمية قصاص الأثر ب (المري).



أحد أشهر القصّاصين في المملكة الخبير الأمني في وزارة الداخلية السعودية **عبد الهادي العرق المري** الحاصل على البكالوريوس في إدارة الأعمال من الولايات

المتحدة الأمريكية ودرجة الماجستير من المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض، ففراسته الفطرية أسهمت بحل الكثير من المشاكل الاجتماعية والقضايا الجنائية.





هل مهنة «المري»

بشكلها التقليدي معترف بها بشكل

رسمي في المملكة العربية السعودية؟



في لقاء سابق
مع صحيفة محلية
تحدث عبد الهادي
العرق عن جوانب
خفية عن مهنته
الأمنية التي امتدت
أكثر من 40 عاماً.

بحسب العرق «المري» ليس مجرد مصطلح تقليدي في ثقافتنا، بل هو مسمى أمني معتمد في وظائف الإدارة العامة للمجاهدين التابعة لوزارة الداخلية إذا كان **عبد الهادي العرق** رئيساً لفريق من قضاة الأثر يتمتعون بمهارات فريدة ومتخصصة في المجال.



لكن هل هذه المهنة حصراً على قبيلة آل مرة؟

ليس كل من يحمل لقب «المري» متمرساً في المهنة، فحتى وإن اشتهرت قبيلة آل مرة بها، فإن المهارة والتفوق في هذه المهنة يمكن أن يتواجدوا لدى أفراد من قبائل أخرى أيضاً، لكن أمهر وأشهر قضاة من قبيلة آل مرة.



يا فاطري روعي مرواح سيارة

مرواح فرت مصندق فيه مزيه

تبغى تدور سروي ضاعت اخباره

يقصه العرق ما قصه عليمه





فهل يلجأ «المريّة» إلى الاستعانة بالجن في عملية قص الأثر؟

...

المريّة ليسوا مرتبطين بالجن، بل هم أشخاص موهوبون بملكات ذهنية وفطرية خاصة، ولا يعتمدون على التكنولوجيا المتقدمة في قص الأثر.

وقد ذُكرت هذه المهارة في القرآن الكريم في سورة الكهف: «فارتدا على آثارهما قصصًا». فالطفل في البادية يتعلم منذ الصغر كيفية التعامل مع آثار أسرته وماشيته، مما يعزز هذه الملكات الفطرية كجزء من ثقافته وتربيته..





100+ كم يبلغ عدد قضاة الأثر في المملكة؟
قصاص
أثر
ذكر الخبير الأمني عبد الهادي العرق، أنه كان يتولى إدارة فريق مكون من 100 قصاص أثر من مختلف مناطق و قبائل المملكة.

المجالات الأمنية التي يعمل فيها المترية

حيث يساعدون في البحث عن المفقودين في الصحراء وتحديد مواقعهم.

المجال
الإنساني

01

حيث يساهمون في إثبات النسب في المحاكم.

الجانب
الشرعي

02

حيث يساعدون في تعقب المجرمين والإرهابيين والمتسللين وقطاع الطرق وتسهيل البحث عنهم والتعرف عليهم.

الجانب
الأمني

03



أبرز القضايا العالمية التي تم حلها بواسطة قصّة الأثر «بصمات الأقدام»

هناك العديد من القضايا الجنائية الشهيرة التي تم حلها باستخدام بصمات الأقدام، مثل:



1981م

قضية قاتل
يوركشاير



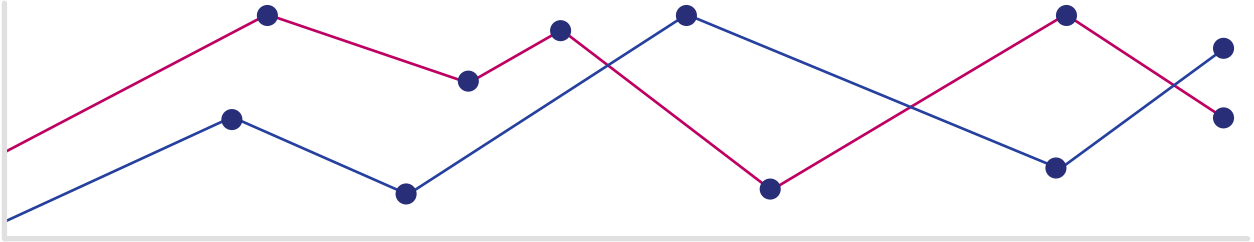
1927م

قضية اختطاف
الطفل ليندبرغ

في هذه الحالات، كانت بصمات الأقدام دليلاً حاسماً في تحديد هوية الجناة وربطهم بمواقع الجرائم.



إحصائيات وأرقام



جميع اللغات تعبر عن الحقيقة
بطرقها المختلفة، ولكن لا توجد لغة
أكثر دقة وإفصاحاً من لغة الأرقام



التوقعات المستقبلية لمجال العلوم الجنائية

محلّيًا: لا يوجد إحصائيات دقيقة لكن التوقعات تشير إلى أنه الطلب على هذه التخصصات متزايد في المملكة العربية السعودية كما أن التخصصات الجنائية تشهد تزايد عدد الطلاب الراغبين في دراستها.

ووفقًا لمكتب إحصاءات العمل الأمريكي (BLS) :

عالميا



2030

2025

2020

14%

• نسبة النمو في وظائف
علم الجنائيات:

من المتوقع أن تنمو وظائف المحققين الجنائيين والفنيين الجنائيين بنسبة 14% من عام 2020 إلى عام 2030، وفقًا لمكتب إحصاءات العمل الأمريكي وهو معدل أسرع من المتوسط بالنسبة للكثير من المهن الأخرى

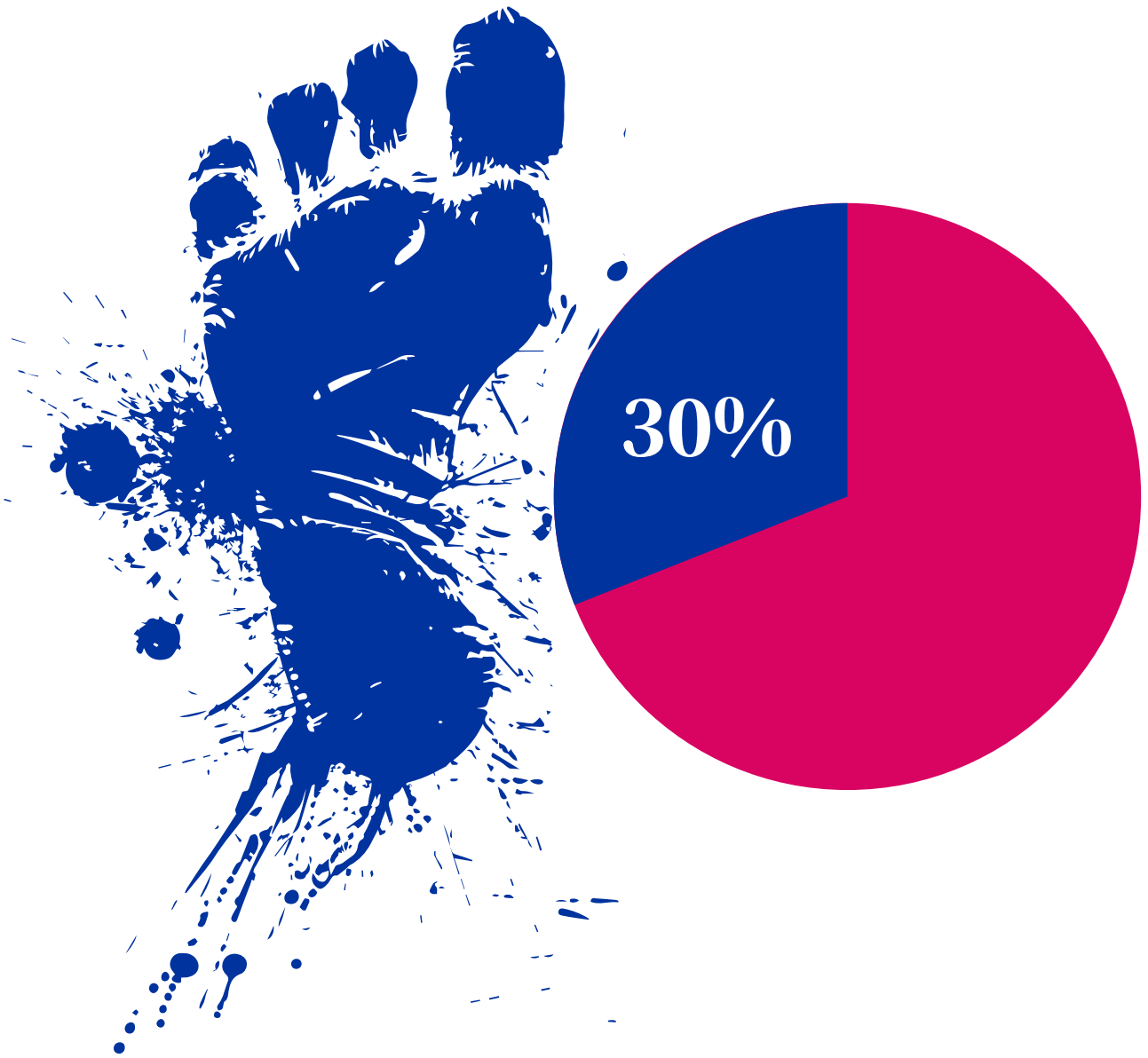
+19k

• عدد الفنيين في
علم الجنائيات:

في الولايات المتحدة كان هنالك 17000 فني جنائي في عام 2020 ومن المتوقع أن يصل العدد إلى أكثر من 19000 في حلول عام 2030



كم نسبة استخدام تحليل بصمات الأقدام في القضايا الجنائية؟



دراسة نُشرت في "Journal of Forensic Sciences"،
يتم استخدام تحليل بصمات الأقدام في حوالي
20-30% من القضايا الجنائية التي تتطلب
تحليلات مادية في مسارح الجرائم، هذا النوع
من التحليل يعتبر أداة مهمة في ربط المشتبه
بهم بمواقع الجرائم من خلال الآثار التي يتركونها.



« + 5000 »

عدد القضايا الجنائية
التي تم الكشف عن الجناة فيها
باستخدام تحليل بصمات الأقدام





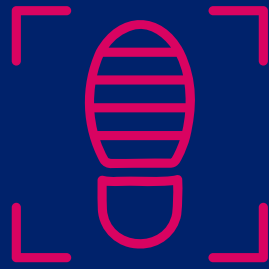
تحليل بصمات الأصابع

يُدرس الآن كجزء من برامج العلوم الجنائية في الجامعات. إليكم بعض التفاصيل حول دراسة هذا التخصص:



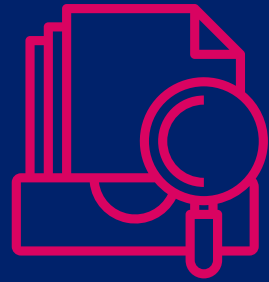
برامج البكالوريوس والدراسات العليا:

تتضمن برامج علم الأدلة الجنائية مسابقات في تحليل بصمات الأقدام.



المسابقات المتخصصة:

تشمل موضوعات مثل جمع الأدلة، التصوير الجنائي، استخدام التكنولوجيا، والتدريب العملي.



الشهادات المهنية:

هناك شهادات متخصصة تقدمها منظمات مهنية مثل الجمعية الأمريكية لعلم الأدلة الجنائية وغيرها.

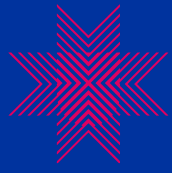




أبرز الجامعات السعودية

التي تدرس تخصص العلوم الجنائية

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية



الدراسات العليا:

تقدم الجامعة أيضًا برامج ماجستير ودكتوراه في العلوم الجنائية وعلوم الأدلة الجنائية.

برنامج البكالوريوس :

يشمل العديد من المساقات المتعلقة بالتحقيقات الجنائية كتحليل الأدلة، الطب الشرعي، وغيرها من المجالات المتعلقة.

جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

تقدم مساقات متقدمة في العلوم الجنائية.



جامعة الملك سعود

تقدم برامج شاملة في الحقوق والعلوم السياسية مع تركيز على العدالة الجنائية.





ما علاقة مهنة القيافة بإعادة تشكيل استراتيجيات المهنة الحديثة؟

في عالم يتسارع نحو التقدم التكنولوجي وابتعد
عن جذوره التقليدية، تبرز **القيافة** كمثال حي على
أن المهارات القديمة ما زالت تقدم دروسًا قيمة.

...

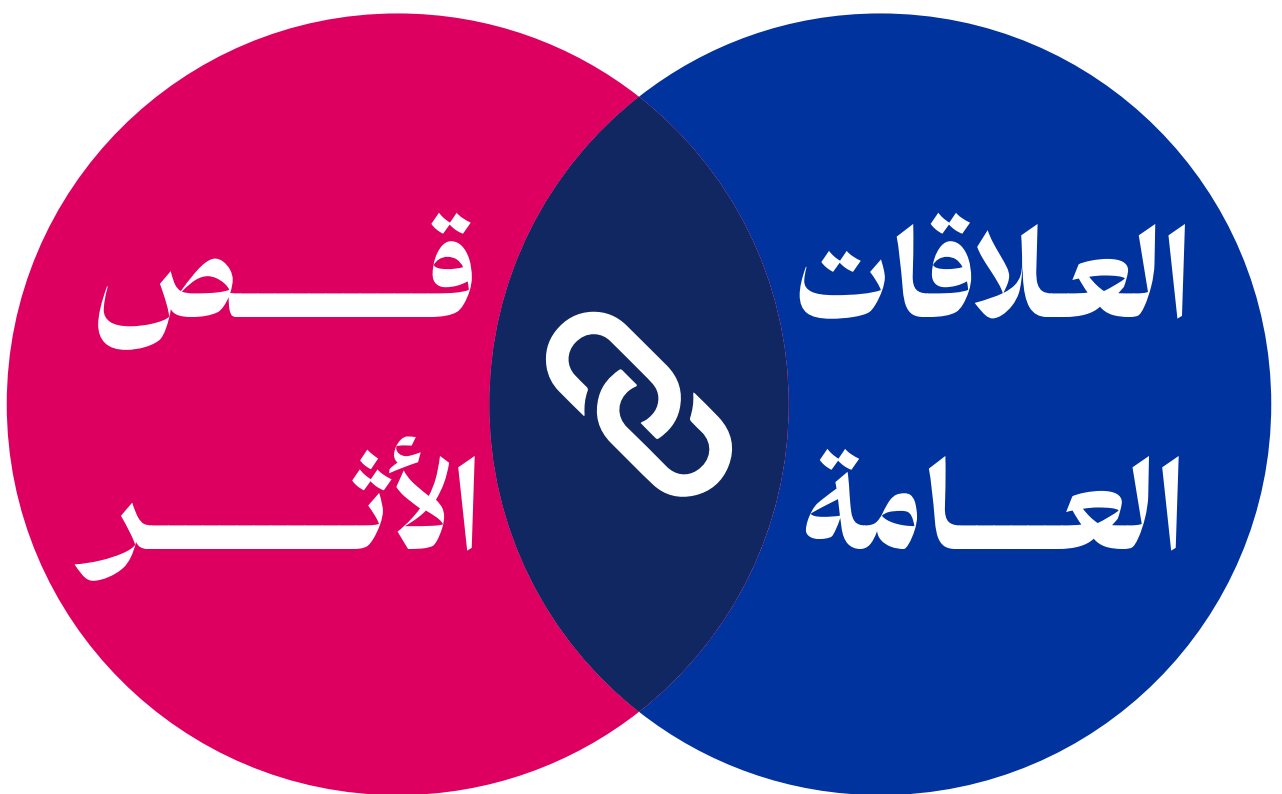
كما يعتمد «**قصاص الأثر**» على الفراسة لقراءة
الأرض، يعتمد المسوق ومختص العلاقات العامة
على تحليل سلوك الجمهور وفهم احتياجاته.





الترابط بين المهن ودور العلاقات العامة والتسويق

كل مهنة تتأثر بمهن أخرى، وتزداد الترابطات مع تعقيد الحياة الحديثة.



فمهنة “القيافة” تعتمد على الفراسة وتتبع العلامات، لذا هي تقدم دروسًا مفيدة للتسويق والعلاقات العامة. فكما يعتمد قصاص الأثر على استنباط الحقيقة من إشارات خفية، يقوم مختصو العلاقات العامة بتحليل سلوك الجمهور وتوقع ردود أفعالهم قبل أن تظهر لاتخاذ قرارات فعالة. كذلك تتشابه مهارات قصاص الأثر في قراءة الأثر ومعرفة اتجاهاته مع كيفية تحليل البيانات والاتجاهات لفهم احتياجات الجمهور وتحركاته.



لفهم مدى أهمية هذه المهارات التحليلية في عصرنا الحالي، يمكننا الاستناد إلى بعض الإحصائيات التي تسلط الضوء على

دور التحليل التنبؤي في التسويق

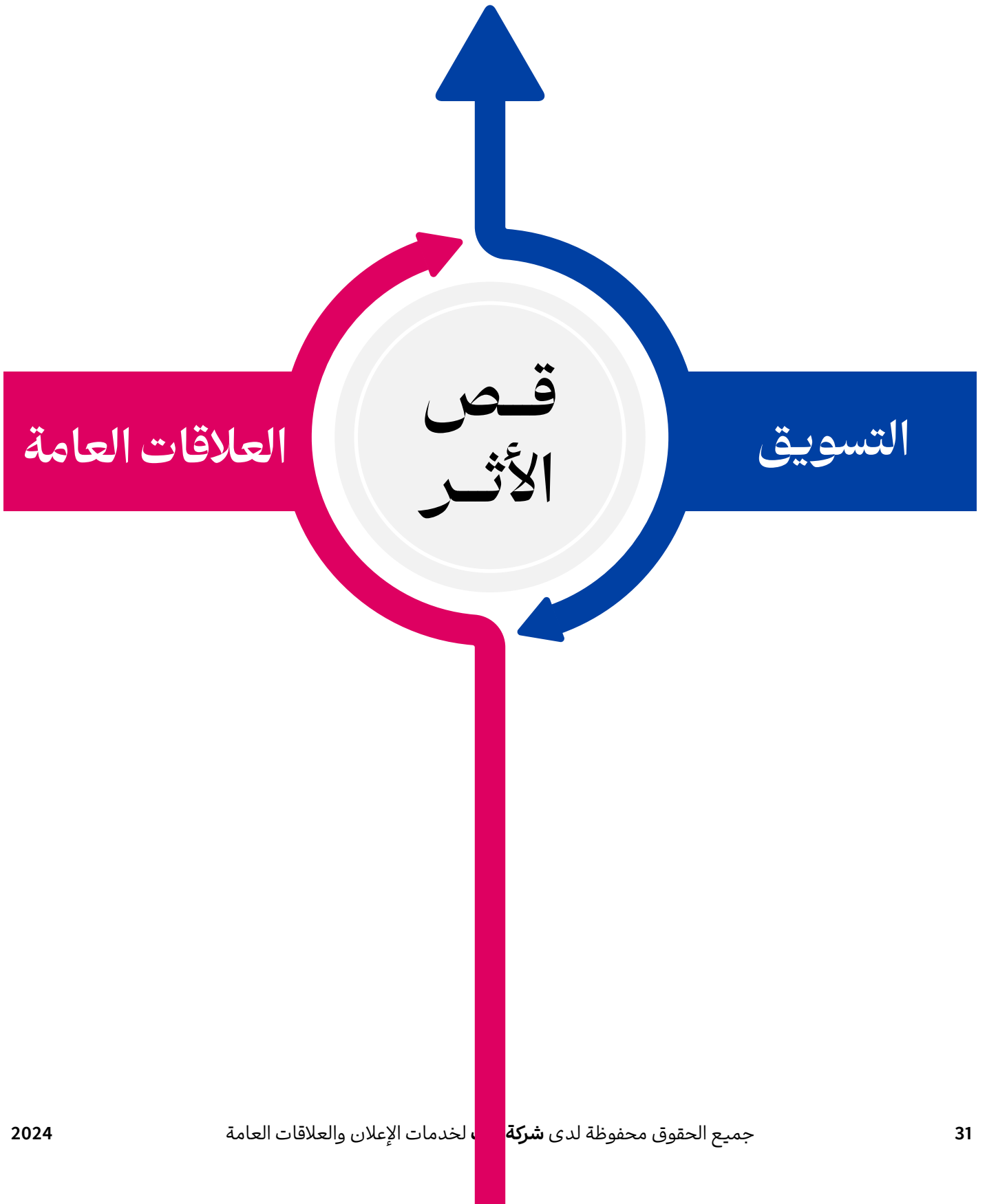




توضح هذه الأمثلة كيف يمتد
مبدأ «قص الأثر» ليشمل مجالات
مثل التسويق والعلاقات العامة



حيث يعتمد نجاح الشركات على تحليل
البيانات واستنتاج الأنماط الخفية، وهي نفس
الأسس التي تقوم عليها مهنة «قص الأثر».



المراجع

01 كتاب مشاهدات في بوادي العرب-الرحالة روجر أبتون.

02 الموسوعة الميسرة في فقه القضايا المعاصرة.

03 مكتب إحصاءات العمل الأمريكي (BLS).

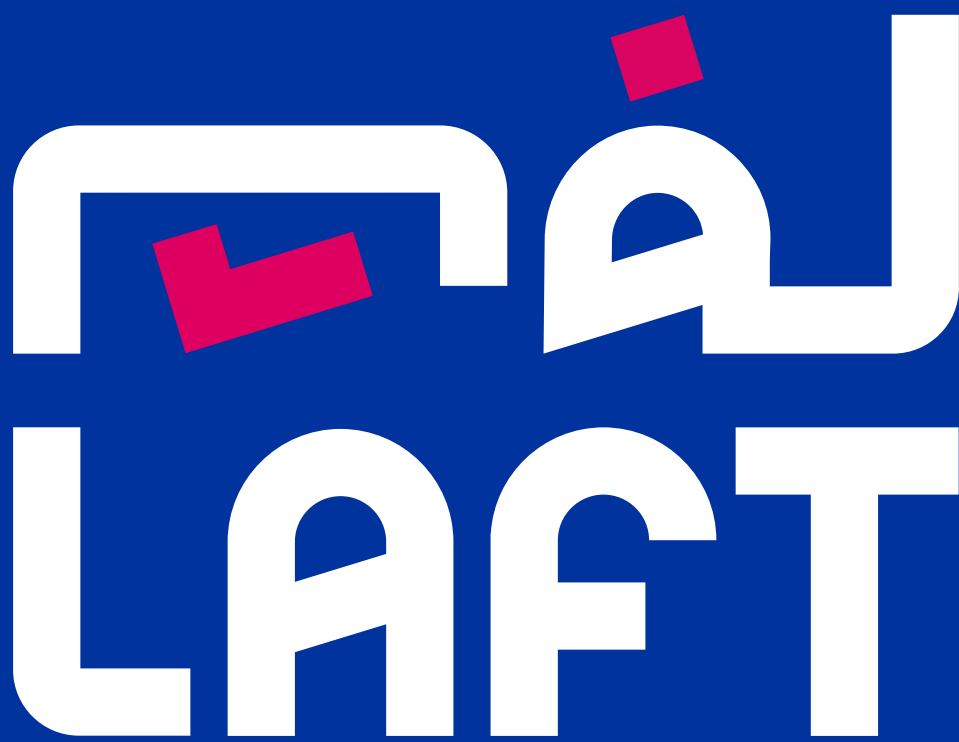
04 صحيفة الرياض.

05 صحيفة سبق.

06 <https://www.chevron.com/worldwide/saudi-arabia>

07 [/https://destinationksa.com/khamis-bin-rimthan](https://destinationksa.com/khamis-bin-rimthan)

08 The Greater Middle East



 info@laft.com.sa

 +966 50 201 6333

   @Laft_PR